

## الإعتراف الدولي يتوسّع نحو حلّ الدولتين؛ من وعد بلفور الإسرائيلي إلى وعد تراهب الفلسطيني

تعيش منطقة الشرق الاوسط لحظة مفصلية تعكس تناقضاتها التاريخية والسياسية، مع اتساع رقعة الاعتراف الدولي بدولة فلسطين، بعدما انضمت مؤخرا دول كبرى مثل بريطانيا وفرنسا واستراليا وكندا الى قائمة 142 من اصل 193 دولة هي عضو في الامم المتحدة، اعلنت رسميا اعترافها بدولة فلسطين



كيانات شغلهم عن مواجهة اخطار هذا الوعد. شهدت فلسطين للمرة الاولى في العام 1929 احداثا عنيفة خلال مواجهة الفلسطينيين تعديت الصهيونية على ممتلكاتهم ومقدساتهم، خصوصا عندما حاول مستوطنون تغيير الاوضاع عند حائط البراق الذي دعاه اليهود حائط المبكى. بدأت الشرارة الاولى التي فجرت الاحداث، مع قيام اليهود بتظاهرة في تل ابيب قابلتها تظاهرة مضادة قام بها الفلسطينيون، مما أدى إلى سلسلة من اعمال العنف، الى ان بلغت الاضطرابات ذروتها عام 1936، واستمرت ستة اشهر تخللها كفاح مسلح شارك فيه متطوعون عرب مع الفلسطينيين ضد الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية. استمر النضال متقطعا، الى ان كان قرار التقسيم رقم 181 عام 1947 الذي رفضه العرب والفلسطينيون. بعد ذلك، أعلن اليهود عن قيام دولتهم في ايار 1948، وانعقد مؤتمر في غزة في تشرين الاول 1948، ثم عقد المجلس الفلسطيني الاول وأعلن عن استقلال فلسطين التي يحدها شمالا سوريا ولبنان وشرقا الاردن، وغربا البحر الابيض المتوسط وجنوب سيناء، الا ان هذه الحكومة جوبهت بالرفض، لا سيما ان الامم المتحدة في دورتها الخريفية 1948 رفضت الاعتراف بها كحكومة شرعية، وعملت بريطانيا على تهميش فاعليتها.

ادى وعد بلفور الى ازدياد هجرة اليهود الى فلسطين ودأبوا على انشاء مستوطنات زراعية في اراضيها، والى تفاقم التوترات والصراعات العربية - الاسرائيلية، حتى خاضت اسرائيل سبعة حروب كبرى في اعوام 1948، 1956، 1967، 1973، 1982، 2006، 2023، راح ضحيتها مئات الاف القتلى والجرحى وخسائر مادية جسيمة تقدر بمليارات الدولارات، اضافة الى ثلاث انتفاضات فلسطينية وسلسلة من العمليات العسكرية ذات التأثير الاستراتيجي، كالعمليات الفدائية ضد اسرائيل

وعمليات حزب الله في جنوب لبنان خلال التسعينات، وغيرها من الصراعات المسلحة التي شكلت حروبا صغيرة. وكانت الحرب الاولى بين الدول العربية (مصر، سوريا، الاردن، لبنان، العراق) واسرائيل سنة 1948، حيث استمرت حتى كانون الثاني 1949. من نتائجها هزيمة العرب وتهجير أكثر من 400 ألف فلسطيني وتشريدهم وتحول أكثرهم الى لاجئين، وتوقيع اتفاقيات هدنة بين الحكومات العربية والمشاركة وإسرائيل.

ثم شنت اسرائيل وانكلترا وفرنسا في تشرين الاول 1956 حربا على مصر بسبب القرار الذي اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، عرفت باسم حرب السويس وسميت ايضا بالعدوان الثلاثي. من نتائجها سحب الدول الثلاث لقواتها خارج مصر، وانتشار قوات الطوارئ الدولية على الحدود المشتركة، الغاء الاردن لمعاهدة التحالف مع انكلترا، قيام دولة الوحدة بين مصر وسوريا سنة 1958، انسحاب العراق من حلف بغداد، تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، المقاطعة العربية لإسرائيل وتدفق المساعدات الخارجية على تل ابيب.

في 5 حزيران 1967 شنت اسرائيل هجوما مفاجئا على الدول العربية، واحتلت قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان في سوريا، وضاعفت مساحتها خلال ستة ايام 4 اضعاف. عرفت هذه الحرب بنكسة حزيران، فيما دعيت الاولى بنكبة فلسطين، وأصدر مجلس الامن في اعقاب الاشتباك الثالث القرار 242 دعا فيه اسرائيل الى سحب قواتها من الاراضي التي احتلتها. في العام 1973، دارت حرب بين مصر وسوريا من جهة، واسرائيل من جهة اخرى، فأفضت الى صدمة عسكرية غير مسبوقة داخل اسرائيل، كان لها تأثير كبير على ثقافتها التي كانت

مفرطة بقوتها، وكان من نتائجها تدمير الجيش المصري خط بارليف، وتدمير الجيش السوري خط الون، واسترداد جزء من الاراضي في شبه جزيرة سيناء وفي هضبة الجولان، حظر النفط، عودة الملاحة في قناة السويس في حزيران 1975، وقيام الرئيس المصري انور السادات بزيارة القدس في تشرين الثاني 1977، توقيع اتفاقيات كامب ديفيد مع اسرائيل في ايلول 1978 برعاية الولايات المتحدة الاميركية، التي وضعت اطارا للسلام بين البلدين، تبعتها معاهدة سلام في 26 آذار 1979، وكانت الاولى لإسرائيل مع دولة عربية.

في هذه الاثناء، انتفض الفلسطينيون على القمع اليومي الذي مارسه الاحتلال الاسرائيلي ضدّهم في فلسطين، ولم تتوقف الا مع توقيع اتفاقية اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 برعاية اميركية، وبعد سنة تقريبا تم توقيع معاهدة سلام بين الاردن واسرائيل.

تحولت طبيعة الصراع على مر السنوات من الصراع العربي - الاسرائيلي الواسع النطاق الى صراع محلي، حيث بلغ ذروته خلال حرب لبنان عام 1982، حيث قامت القوات الاسرائيلية بغزوه لتدمير قواعد منظمة التحرير الفلسطينية. فاجتاحت الجنوب وصولا الى العاصمة بيروت وحاصرتها لمدة 10 اسابيع، قبل ان تنسحب بعد التوصل الى اتفاق بشأن خروج القوات الفلسطينية من لبنان، كان من نتائجها توسيع الشريط الحدودي الذي احتلته عام 1978، وارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا.

ودارت حرب بين اسرائيل وحزب الله في صيف 2006 إثر قيام الاخير بعملية "الوعد الصادق"، كان من نتائجها اعتراف اسرائيل بوجود خلل في قيادة جيشها وتشكيل لجنة تحقيق في اسباب وجود ثغر نفذ منها حزب الله لضربها، وبالتالي اخفاقها في اجتياح مناطق في جنوب لبنان. كما ادت هذه الحرب الى تدمير جزء كبير من البنى التحتية اللبنانية، وانتشار قوات دولية في الجنوب اللبناني. لكن الحرب الاطول والاعنف في تاريخ الصراع، كانت "طوفان الاقصى" عندما اقتحمت حماس المستوطنات الاسرائيلية في غلاف غزة فجر 7 تشرين الاول 2023، وسقطت نتيجة هجومها أكثر من 1200 قتيل اسرائيلي واسرت جنودا ومستوطنين إسرائيليين. ردت

اسرائيل بعد اربعة ايام بهجوم بري وبحري وجوي على غزة، واستمرت بعملياتها الى ان اغتالت في 17 تشرين الاول 2024 يحيى السنوار بعدما كانت اغتالت اسماعيل هنية في طهران، اضافة الى اغتيالها قيادات الصف الاول في حركة حماس في لبنان وغزة.

وكان حزب الله قد افتتح في اليوم التالي لـ "طوفان الاقصى" جبهة الاسناد الاولى المعروفة بجبهة الشمال. وبعد ايام التحقت حركة أنصار الله (الحوثيون) في اليمن بالمعركة لتجعل الحرب أكثر كلفة وواسع نطاقا، وادت عملياتهم في

البحر الاحمر الى تأثيرات سلبية على عمل الموانئ الإسرائيلية. ولم يتوقف اختراق الصواريخ البمبية اجواء اسرائيل رغم استهداف طيران الاخيرة ميناء الحديد ومنشآته ومطار صنعاء ومرافق لوجستية. لكن القتال على جبهة الشمال، ظل محدودا الى ان وقعت حادثة مجدل شمس التي فتحت باب التصعيد في 30 تموز بغارة استهدفت القيادي في حزب الله فؤاد شكر، ورد حزب الله باستهداف قاعدة "غليلوت" العسكرية في ضواحي تل ابيب. بعد نحو شهرين، نفذت اسرائيل مجموعة من الاغتيالات طالت





# Giti



## من القلب تحية, ومنا هدية

بمناسبة عيدكم الثمانين

دولاب و ٥ ليتر زيت هدية مع كل ٣ دوليب



- العرض محصور فقط بأفراد قوى الأمن العام
- يرجى إبراز هذا العرض للاستفادة منه
- العرض ساري من ١٠ إلى ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٢٥
- تُطبّق الشروط والأحكام

عبد العزيز التي أصبحت في ما بعد مبادرة السلام العربية في بيروت عام 2002، وإلى إيهور اولمرت الذي قدم عام 2008 خارطة بدولة فلسطينية لم تكتب لها الحياة. لقد شهدت القضية الفلسطينية أخيرا زخما قويا لإحياء فكرة حل الدولتين، بدفع من فرنسا والسعودية، وتأييد 142 دولة في الامم المتحدة لهذا المسار الذي ينهي الليل الطويل المظلم للشعب الفلسطيني الذي عاش ابشع الحروب واقساها. اذ حمل الاعتراف البريطاني رمزية خاصة وشكل محطة فارقة في التاريخ السياسي للمنطقة، لأن بريطانيا نفسها كانت وراء وعد بلفور قبل أكثر من قرن.

طبعاً، لهذا الاعتراف دلالة سياسية واخلاقية مزدوجة، فهو مثابة اعتذار غير مباشر عن الارث الاستعماري الذي ساهم في اشعال واحدة من اطول الازمات في القرن العشرين، وبالتالي هو اقرار بأن تجاهل حقوق الفلسطينيين لم يعد قابلاً للاستمرار، ويفتح في الوقت نفسه دينامية احياء التفاوض المتعثّر منذ سنوات. خصوصاً وان بريطانيا واوروبا والدول العربية الوازنة وعلى رأسها السعودية، باتت ترى في هذا الاعتراف ليس فقط موقفاً رمزياً، بل مدخلا ضروريا لإعادة الاستقرار الى منطقة عانت عقوداً من الحروب والانقسامات. وليست التظاهرات في عواصم العالم التي احتشد فيها المتظاهرون تضامناً مع الفلسطينيين، الا مثابة دليل قاطع على تعطش الدول الكبرى والصغرى لتحقيق السلام الفلسطيني، المطالبة بإنهاء الحرب وتجويع المدنيين في غزة، ووقف الإبادة الجماعية لشعبها.

فالاعتراف العالمي الواسع بحل الدولتين المنسوب تحقيقه لـ"طوفان" حماس، الذي وضع القضية الفلسطينية في صدارة جدول الاعمال الدولية، ومبادرة الرئيس ترامب لإنهاء حرب غزة، يجسدان بوادر امل جديدة لسلام دائم في الشرق الاوسط، ويعكسان تراجع الفرص الضائعة التي شهدتها التاريخ، حيث ان الفلسطينيين والاسرائيليين نجحوا أخيراً في اغتنام فرصة سانحة لتحقيق الاستقرار، خصوصاً وان المصالح الاقليمية والدولية تتوحد للمرة الاولى نحو انهاء عقود من النزاع والعداء، مما يمهّد الطريق لمرحلة جديدة من التعاون والسلام.



حماس عن السلاح والسلطة وأي دور في ادارة القطاع، إضافة الى تأكيد على انه "لا للتهجير ولا للضم"، إعادة إعمار شامل بتمويل دولي مع ضمانات عربية ودولية تمنع عودة العنف. تعتبر موافقة حماس وترحيبها بالمبادرة واشادتها بالرئيس ترامب، خطوة مفاجئة في ضوء التاريخ الطويل من الرفض، خصوصاً انها كانت أبرز الاطراف في رفض "صفقة القرن"، علماً أن اضاءة الفرص لتأسيس الدولة الفلسطينية تكررت منذ اعلان قيام دولة إسرائيل. فقد بدأت مع القرار الاممي عام 1947 الذي قضى بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، مروراً بمؤتمر مدريد عام 1991 الذي ادى الى اتفاق اوسلو 1993 وتعثر تنفيذه، لتنفجر الانتفاضة الثانية للفلسطينيين عام 2000 اثر فشل قمة كامب ديفيد لإيجاد تسوية نهائية، وصولاً الى مبادرة الملك الراحل عبدالله بن

بعض قادة وحدة الرضوان، ثم عملت على تفجير اجهزة البيجر وبعدها اجهزة اللاسلكي، قبل اغتيال الامين العام السيد حسن نصرالله وخليفته السيد هاشم صفي الدين بعد ايام. ادرك حزب الله ان تغيير المعطيات في غزة التي دمر فيها العدو الاسرائيلي كل اشكال الحياة، لم يعد ممكناً، فوافق لبنان على اتفاق وقف اطلاق نار مع اسرائيل في 27 تشرين الثاني 2024 وتطبيق القرار 1701، فالتزم لبنان الاتفاقيه منذ بدء سريانها. توسعت الاعتداءات الاسرائيلية باتجاه طهران، لتشن إسرائيل مع اميركا في 13 حزيران 2025، غارات جوية على مواقع نووية وصاروخية إيرانية استغرقت 12 يوماً، اغتالت خلالها عدداً من القيادات الإيرانية وعلماء نوويين. ردت إيران بصواريخ استهدفت تل ابيب والقدس وما حولهما، قبل الالتزام بهدنة.

كما طالت الضربات الجوية الاسرائيلية قطر مستهدفة الدوحة في محاولة فاشلة لاغتيال اعضاء من قيادة حماس التي تفاوض اسرائيل على وقف النار في غزة والافراج عن الرهائن. وبعد عامين من الحرب التي تخللتها هدنتان في 24 تشرين الاول 2023 وفي آذار 2025، جرى خلالها الافراج عن بعض الاسرى الفلسطينيين والرهائن الإسرائيليين. بعد سقوط حوالي 60 الف شهيد وأكثر من 250 الف جريح من الفلسطينيين، اعلن الرئيس الاميري دونالد ترامب عن خطة من شأنها احلال "السلام الابدي" في الشرق الاوسط، تضمنت وقفاً فورياً للحرب، انسحاباً تدريجياً، اطلاق الاسرى، تخلي

